

# حُب في الخيال، قُبلات في الهواء



تأليف : رابعة الخطيب

الإهداء:

إلى السعيد عبد الغني

إذا غطى الماء كل شيء  
فهاث يدك  
كفك داخل كفي  
وكفي داخل كفك  
ولنمشي معاً فوق الماء  
بالحب وحده  
نغرق وأيضاً نطفو,,

△△△

إن قلت لك أحبك  
فقط سأهديك  
نجمةً واحدةً من فضائي  
إن كتبتُ لك قصيدة  
ستذوق كأساً واحداً من بحري ,,

△△△

لا لا داعي  
أن تكون مؤمناً بالسحر  
لكي تصدق به  
جرب صباحاً  
أن ترى قلبي يخفق في أجنحة العصفير  
وامسح دموعي عن الأزهار  
تلك التي تغرسها والدتك في دار البيت  
جرب أن تلمس يدي كلما لمست الأشياء ,,

△△△

أحبُّ أن أحبَّكَ في سرِّي  
أحبُّ أن تحبَّني في سرِّكَ  
يعجبني أن أحبَّكَ في صمتي  
ويعجبني أن، أن تحبَّني في صمتك  
أريدُ أن أحبَّكَ من بعيد  
وأريدُ أن تحبَّني من بعيد

أَنْ نَخْلُقَ بَيْنَنَا الْمَسَافَةَ  
لَا شَيْءَ يُلْغِي الْمَسَافَةَ إِلَّا الْمَسَافَةُ! ,,

△△△

كُن ضَوْءً  
وَتَسَلَّلْ إِلَى قَلْبِي  
عَبْرَ تَلْكَ الثَّقُوبِ  
وَالنَّقَاطِ الْأَكْثَرِ غُورًا وَظِلْمَةً فِيَّ ,,

△△△

لَا أَعْرِفُ كَيْفَ أَقُولُ لَكَ  
أَحْبَبَكَ  
آسَفَةٌ جَدًّا \_  
عَلَيْكَ أَنْ تَتَنَظَّرَ أَنْ يَعَاوِدَ الْمَطْرُ  
أَجْلِسْ قَرَبَ النَّافِذَةِ  
فَكَلِّ حَبَّةَ تَسِيلٍ هِيَ كَلِمَةٌ  
وَأَعْرِفْ أَنَّ الشُّعْرَاءَ مِثْلَكَ يَفْقَهُونَ لُغَةَ الْمَطْرِ ,,

△△△

أخبرني  
من أين لها أن تعرفك  
الأشياء فوق طاولتي  
والرياح  
وورقة صفراء تستعد لأن تسقط  
كلما شردت عيني  
يهمسون لي عنك ,,

△△△

تقول لي  
أن أحبّاءك الموتى  
وأن الدّفء يجعلك تتقيّاً  
أن شخوصك الغريبة  
هم...أصدقاءك كما هم أعداءك  
وأنتك تترحل بين المقابر وفي الشوارع  
لكن، أتعلم  
لقد رأيتك اليوم تطوف حول قلبي

تطوف حول قلبي  
وتقطف منه أشواك كثيرة ,,

△△△

بين راحتي  
أحملُ قلبك  
عندما تشعر أنه ينقبض،  
فذاك غضب الاشتياق  
عندما تشعر أنه يغرق  
فتلك دموعي تجتاحه  
مثل بحر..  
عندما لا تشعر بشيء  
قد يكون  
سقط من بين يدي لحظة انتحاري ,,

△△△

قبلتك

كي أبادلك روي

سامحني إن غرست أصابعي في لحمك

أريد أن تلمس أصابعي

ما تخفيه خلف ضبابك

هل ستحتمل رأسي الثقيل

إن وضعته بين رنتيك

هل ستفتح حدودك

كي تجوب أنفاسي مدينتك الصاخبة ,,

△△△

على شطّ الأفق

كنّا نجلس

ومن شفاهنا الصّامته

ينطلقُ في كل اتجاه

سرب فراشاتٍ حزينة ,,

△△△

قلبي الطائش  
الراكض في البراري  
الحلم المطرود من الواقع  
الشاعر الملعون  
المطرود من النعيم  
يفتح أبوابه لزيارتك  
اقترب أكثر  
كي يحصد اللىك عن جسدك  
والصمت  
الكثير من الصمت ,,

△△△

إذا تمكنت من سحري  
غواية الانتحار  
في لحظة\_  
إذا نجح  
ذاك التنويم المغناطيسي  
ذاك الذي سيقودني

إلى جسر ربما،  
أو إلى كأس سم منسي  
أريد من قلبك أن يعرف  
أنني آسفة حتى على ما لم أفعله بك  
على المسافة، اللوعة بين رئتيك  
سأكون آسفة على كل شروري نحوك ,,

△△△

أحاول أن أتحوّل  
إلى كائن لزوج، مطاطي، أكثر ليونة  
كي لا أؤذيك عندما أصطدم بك  
هكذا

أن أضمّك إلى عالمي  
دون أن ينكسر أحدنا ,,

△△△

إذا نظرت إلى الآخر كمرآة

فلن ترى سوى نفسك

ما تبحث عنه لن تجده

فقط

عندما تكتشف أن ذات الآخر

لا تنعكس

كل شخص يملك باباً سرّياً

يجب أن تجده، أن تفكّ أقفاله

لكي تراه حقاً ..

△△△

العنكبوت الطويلة الأرجل الرفيعة

الشاهدة الوحيدة في العتمة على دموعي

النجوم التي تلمع خلف النافذة

والتي بت أراها لأن الجار البغيض

قطع شجرة الخوخ الشوكي

تلك النجوم تخبرني

أن كنه البعيد لا يسبر ..

△△△

كم هي ضيقة  
هذه الكرة الواسعة  
أمام أرواحنا  
قلوبنا صغيرة تضخ اللقاء  
أتحد بك ولا أراك  
كل النوافذ إلى الخارج  
لا تطل عليك  
بقلبي فقط، وخيلي أطل ,,

△△△

لستَ جميلاً  
فقط لأنّ عينيك واسعتين  
\_لا، ولا لأن ابتسامه وحش بريء  
تشرق على وجنتيك  
سؤال يراودني  
؟أتستحم بروحك  
كأنك كل يوم  
تسكب فوق جسدك،

قطعة من روحك الجميلة ,,

△△△

جسدك غابة

افسح المجال لهذا الحيوان البري

أن يركض

أن يفترس

أن يعوي من بين أشجارك نحو القمر ,,

△△△

الجورية التي سأهديك

بتلاتها المتراسة، متاهة

لكي نذكر دوما

أننا التقينا في متاهة أكبر

وفيها كذلك عن بعضنا نتوه ,,

△△△

في عيني  
ستشهد انتشارك  
وفي عينيك ربما\_  
سأرقبُ فنائي  
سأشهد مثل غيمة  
تلاشينا بين أصابعنا  
سنقلب غبارًا  
غبارًا يسبحُ في الفضاء الصّغير  
وذراتنا التي تلتصق بالأشياء  
بالحجر والشجر،  
وتدخل أعين العصافير  
هي فضيحة، إدانة لهذا العالم الغير مجدي ,,  
△△△

كانا يحبّان بعضهما  
لكن كلاهما يديران ظهرهما للعالم  
يديران ظهرهما لكل شيء، حتى لبعضهما  
كل واحد يركض باتجاه

لكن قلبه يركض نحو الخلف  
يشده نحو الآخر ..

△△△

نحن لونين  
ربّما أهدنا أحمر  
والآخر أزرق بشدة  
لقاءنا أرجواني، كحلم ..

△△△

كانا سيجتمعان  
في الفردوس  
لو أن ليس لكل منهما،  
جحيمة الخاص  
إذ ما أن ينظر أحدهما نحو الآخر  
حتى تسحبه يد جحيمة ..

△△△

بما أنك تسكنُ الظلمة  
بما أنك ترقص متألماً  
وحيداً في معدة الظل  
فلنبكي إذا كلانا  
علّ دموعنا تلتقي ,,

△△△

أعرف أن في المسافات  
يكمن كُنه الحب  
لذلك كلانا ننأى فوق النأي  
قلوبنا بذور  
لا تنمو في الأرض، في مكان واحد  
بذور متقلّة، مرتحلة في الهواء ,,

△△△

عدائية أنا  
قطة بريّة، مصابة بجنون الارتياب  
لا تنظر في عيني  
لا تربّت بذاك البريق الحزين\_  
فوق ظهري  
لأن ذلك يجعلني أسترخي  
لأنه يجعل المخالب تعاود الاختفاء ,,

△△△

لقد رأيتك في بستاني  
تقطفُ شوكةً بيدين عاريتين  
لتسقي دماءك التي تسيل، من الخدوش  
أزهارِي البيضاء  
لقد رأيتني في بستانِك  
أقطفُ شوكةً بيدين عاريتين  
سقيت بدمائي السائلة من الخدوش، ليلكك  
ها نحن متعادلين، الآن يا عزيزي  
لكن أترى الحب؟

من بين النجوم يصرخ،  
من بحر الفضّة حول القمر، من بعيدٍ يصرخ  
لا عدالة في الحب،  
في الحب كفتي الميزان، أبدًا لا تتعادلان ..

△△△

لن أحبّك بعد اليوم  
هكذا كل ليلة باكيةً تردد  
لكن سرعان ما تكتشف  
أنها كلما طردته بعيدًا عن كوكبها  
استضافته أكثر، أحبّته ..

△△△

بعد تحليقك الطويل  
في سماء المعنى  
تسقط منتحرًا  
بين يدي كدوري صغير

دموعي تتساقط فوقك  
تبلى ريشك المجروح  
وتدخل منقارك الذي كل الصراخ  
لكنها، لكن دموعي لا تحييكَ  
ياله من من مسخ الحب  
كم يبدو ضئيلاً أحياناً أمام تهيك!

△△△

اتبع أزهار العدم  
التي تطلُّع من مسامك  
كإشارات، كخرائط، كعلامات لغز  
لغزٌ يقودني حيث تتوه ،،

△△△

لما شربنا السُّم  
معاً  
لما متنا

بينما يحضّر النَّاسُ أنفسهم لنسياننا  
كنا نقف على أعتاب عالم آخر  
ونفتح أبواب حقول تعبق برائحة الخوخ  
وبأنوفنا النقية\_  
نسرق النَّسمات الربيعية الممزوجة بشمس الصيف ,,

△△△

في غيابك  
تحضّر  
مثل سوط أو جلد ,,

△△△

على هذه الأرض  
أرض المجاز  
التقينا بعد أن كنّا\_  
عن بعضنا نتوه  
التقينا، لا غيرنا هنا

لا يوجد أحد سوانا  
آدم وحواء نحن  
لا إله فيمنعنا من أكل ثماره المحرّمة ,,

△△△

في الظلمة  
كانت أصابع شعري الطويلة  
تخترق خواتم شعرك  
والليل كان كشافاً لأسرار خبيئة  
والهواء حصان  
يحمل فوق ظهره، مدينة ياسمين  
وحولنا الحب إلى مجرمين  
أعصر قلبك، وتعصر قلبي  
ونسكر,,

△△△

لكن إن رحلت

إن صرتَ والموتَ واحدًا  
سأحبّه أكثر  
وأقيم كل ليلةٍ معه موعدًا  
بطاولةٍ وشموع، أيضًا أوراق  
وحبرٌ من دمي ..

△△△

أحبك  
عندما تتجح، لا تفشل  
بتقشير ذاتي، البرتقالة  
أحب أن أرى عريي في مراياك ..

△△△

دعك من أقدامي التي على الأرض  
فحيث أقطن حقًا  
أرسلت لك دعوة  
وصنعت لك عقدًا من المرمر ..

△△△

أعرف أن هذه اللمة  
التي بذرها الحزن،  
في عيني  
هي من أسرتك، كمشعوذ  
جعلتك ترى أن قلبي شهد غسل  
أن تقترب مندفعًا، مسحورًا  
ألا تنتبه لجيش الإبر التي ستخترق جلدك ،،

△△△

بين النجوم  
سرقنا قبلة  
والآن شفاه الآخر  
في جيب كل واحد، منا ،،

△△△

العالم في يدي  
أفئته كي يتكسر مثل بلورة عتيقة  
الانسان

حين يحب شيئاً في العالم  
يخاف على العالم بأكمله من السوء  
لكن عندما الانسان يتخلى  
تلقائياً

يتدحرج العالم من بين أحضانه ,,

△△△

سويّاً  
امتطينا حصان الموت  
أحدنا فارس  
فاقد السيطرة على حصانه ,,

△△△

بأهدابي  
أكنس النجوم التي تبرق  
حزينة في سماءنا  
مثل وكأني رأيتها قبلاً  
في مكان يوازي السماء اتساعاً  
والبريق الذي يحيويه  
أكثر جذباً، من النجوم  
بريق حزين يلمع وينطفئ، بإغماضة عينيك ..

△△△

يراعةٌ مضيئة  
على شباكي  
نجمةٌ تمشي على الأرض، اليوم  
سأوشوشُ لها، عنك  
عن شخصٍ  
دوماً يجلس في غرفته  
لكنه لا يعيشُ فيها ..

△△△

القبور مفتوحة  
والتراب متكوم حولها  
الآن... أرقصُ مع الموتى  
وحين تنتهي رقصتنا  
سيعودون منتشيين إلى القبور  
كل واحد إلى قبر  
دون أن يطلع على الشهادة التي تحمل اسمه  
أحبّ الموتى  
لأنهم نسيوا أسماءهم  
لأنهم زهدوا بكل الخرائط،  
بكل ما يمكن أن يعرف عنهم  
ها قد انتهى الرقص عزيزي  
علي أن أذهب مسرعة  
قبل أن يشيح القمر، بوجهه عن جسدي  
علي أن أذهب\_  
لكي أفصل أجنحة خفاش  
من فستاني الأسود الوحيد

آه

لكي أرفرف في المدن الليلية لوحدتك  
وهكذا، هكذا يتوافق لون أجنحتي  
مع الظلال التي تسكنها وتسكنك  
سأغني هناك بحنجرة غراب  
دون أن يفهم أحد... هذا النعيق  
فالتأويل مهنة القلة  
والضباب، الضباب لا يزيحه  
إلا الخوض، إلا الغوص فيه ,,

△△△

قال لا أستطيع أن أحبك، لأن قلبي من الصوف، خلقت إلهاً  
ورحت أتشبه به، ولا أتصل به طالما لدي شريك له في  
المحبة ,,

△△△

العصافير تريد الكرز

لكنها تخاف أن تقترب  
أحب الاقتراب منك  
لدي، في المقابل ميل للهرب  
مثل طفل أناولك قلبي  
ثم أجري بعيدًا عنك ..

△△△

أهدتني السماء نجمة  
أقسمها نصفين  
واحد لك  
والآخر لي  
إنها منطفئة الآن  
تضيء فقط حين نتعانق ..

△△△

أعانقك  
أعانق الحزن المتجسد فيك  
لهذا يدي الصغيرة

لا تطال بشكل جيد ,,

△△△

ليال طوال

بكيت وانتظارك يجلس معي ويضحك علي

ليال طوال

أتشهى عينيك الواسعة

كي أبكي عبرهما دموعي ,,

△△△

لا تخف

الطفل الذي فيك، لم يمُت

ألمحهُ يلعب كرة

داخلَ عينيك

فقط ما تغيّر

هو نوع الكرة

اليوم تراقص كرة الوحدة

مثل طفلٍ محترفٍ  
قليلًا بين قدميك، قليلًا على أكتافك  
قليلًا على رأسك  
وبشكل أكبر في قلبك ..

△△△

ترتدي أصابعي  
خواتم شعرك  
اتباهي أمام الصبح،  
أني أملك بعضًا من الليل على أصابعي  
أمام المرآة أراقب هذه الحلي  
أعرف بعد ذلك  
كيف ستنمو سماء، في يدي  
كلما استحضرت  
رأسك الغائب من بين أحضاني  
وكلما لوححت للهواء

ستسقط النجوم، ألماسات خواتمي  
لتصدر وقع الغياب في أرجاء روعي ,,

△△△

لا أعرف كيف أحب ربما!  
لا أعرف كيف أحبك،  
بهذه الطريقة  
أحضنك في خيالي  
وفي الواقع، أود قتلك  
أبتسم لك، ثم أصرخ في وجهك  
أغضب  
لكن قدماي تأخذاني،  
نحو الأوراق، كي أكتب عنك ,,

△△△

حين يغيب  
أحضر وحدي في الغياب،

وانتظر  
وحيثما يأتي\_  
أغيب، ويبقى هو  
أغيب في عينيه المذنبتين،  
ويحضر هو ,,

△△△

سأموت  
سأظل أنا في الخامسة والعشرين  
ستكبر أنت  
وسأظل أنا، صغيرة  
في ذاكرتك ,,

△△△

سأهديك هدية  
عندما يصلك البريد  
فكّ الشريط

أزِلِ الورق الملون عن الصندوق  
الصندوق الفارغ، المملوء برائحة الحبق ,,

△△△

لأن دموعك،  
متحجرة  
لقد بكيت عني وعنك ,,

△△△

الكائنات الموسيقية  
التي يخلقها العازف  
من دون أن ينبث، بتلك الجملة  
الجملة السحرية:  
كن فيكون  
تلك الكائنات، أرسلتها إليك  
في بعثة، يحملون على ظهورهم ما لا يقال

إفتح مدخل أذنيك،  
سوف يعبرون من هنالك نحو قلبك ,,

△△△

أعرف أنك تسرق  
ثمار شجرة السماء، خلسة  
لهذا تسير وحيداً في شرودك  
إن كنت تحبني،  
ألا يجب أن أكون، شريكك  
في الجريمة؟؟

△△△

أتمرى بقلبك  
مثلما تتمرى الرياح بأوراق الشجر  
في غيابك،  
أجد صعوبة في ارتداء الأقراط، يا مرآتي  
الأقراط من ريش العصفور  
الذي يغني فوق رأسنا لحظة نلتقي ,,

△△△

ألم تمل يا حبيبي

ألم تمل

من حصاد ورود السماء

ألم تجرحك شوكة،

فتجرحك شوكة الذاكرة

ألم تذكرك بي

أغار عليك

ليس من النساء

بل من مخلوقاتك الوهمية

أشباحك

أغار من نجوم تنسيك عيني

بينما في الطرف الآخر من العالم

تذكرني النجوم بلمعة الشجن في عينيك ,,

△△△

ليلاً، هكذا هو يتجسس  
على النجوم،  
يحاول تتبع تاريخ طويل من الانكسارات  
الوسواس القهري للتحطيم  
لا ينفك قلبه عن السؤال،  
كيف كنّ النّجمات، في البدء  
قبل أن تدمرهن يد، فتتشر  
في السماء هذا الأرز المضيء ،،

△△△

هو يحبها  
لكنه يخاف أن تحبه،  
يخاف أن تحبه،  
لخوفه من بين يديه أن تضيع  
يخاف أن يملكها، لأن الجمال  
ممل لو تم الإمساك به، كله ،،

△△△

أريد أن أنام  
كي نتسلق سويا أحد الجبال  
كي نقطف الأبقوان الأصفر، من الربيع الذي تحب  
أريد أن أنام  
كي أعانقك كما تعانق الأمهات  
مع أنني لا أعرف كيف تعانق الأمهات أولادهن  
أريد أن أنام  
لكي أخبئ داخل كفك قبلة، بين الخطوط ,,

△△△

"في حضرة الغياب"  
كلانا  
أمكن للواحد فينا  
إذا أن يرسل بطاقة دعوة،  
إلى غياب الآخر ,,

△△△

حين قلتُ لك  
وداعاً  
كنت أظن أنك ستفهم  
بعد كل تلك الإلفة بينك وبين المجاز  
أنني أريد أن آتي  
أن تمسك يدي،  
ونقول معاً، وداعاً للعالم  
حين قلتُ لك  
وداعاً  
كنت أظن لأنك مثلي شاعر  
تعرف أنني أطلب البقاء ..

△△△

قلت لي  
أنت لا تبكي، يا عزيزي

دموعك متحجرة  
لا أبكي اليوم،  
لأن أجنحة الرياح التي تسكن عيناى  
خائرة القوى،  
إذا كيف ستجمع الغيم،  
كي تفتح معبراً للدمع ،،

△△△

بينما كن جميعهن  
النساء اللواتى يحبينك  
يغطنن في نوم عميق  
حين تمام،  
كنت أقطف النجوم  
وأعود زرعها كي تنمو في حديقتنا  
حول الكرسي: القمر الهلال الذي سرقناه ،،

△△△

عندما كنت طفلة

أمي كانت تصرخ بي  
حين أكرس الفنجان في المطبخ  
وتقول مهددة  
عندما ترسلني إلى المتجر:  
إياك أن تكسري البيض  
كانت تخاف من يدي، تصفهما بالرخوتين  
هكذا كبرت وفهمت مما تحذرنني  
عندما أهديتني قلبك، وكسرته أيضًا ,,

△△△

كنا قطبين متشابهين  
في مغناطيس العالم  
لذلك  
لا نلتقي، لقاءنا يزيد شحنة النفور  
لما اقتربنا، حدث فتق أوسع  
في المسافة بيننا ,,

△△△

أحسد نيتشه  
على صمته الأخير  
وأحسدك يا حبيبي، على وحدتك  
كنت أريد أن أبقى وحيدة،  
للحظة،  
لكن العالم حولي مزدحم  
أردت أن أبقى وحيدة  
كي أربي حواسي لتتضج،  
وكي تمتد زراعاي مثل زهرة أُمي  
التي تمتد على شبك النافذة  
أن تصبحا طويلتين، كي تعانقا النور  
النور الذي يتلقفك، ويبقيك هامشاً على حواف العالم ..

△△△

أحبّ الخريف، أخبرتك  
هذه القدرة الكبيرة في التحطيم  
البعثرة، تفكيك أوراق الشجر  
ورمي أسراب العصافير نحو بلاد أكثر دفء  
أخشى أن هذا الفصل  
امتد إلى بستانك الخيالي،  
حين فكرت أن تفتح النافذة، لي ..

△△△

بعد صيف مقيت  
أخيرًا  
زارنا المطر  
وضيفنا عطرًا من رائحة التراب  
اعتقد أنه يحمل نثارك  
لأنه مثل تنهيدة آخر النشوة، آخر الاحتراق  
فتحت له كل مسامي، ليدخل ..

△△△

أعرف أنك لم تعد تحبني

أعرف أنني سقطتُ

من ذاك الجرح، ذاك

الذي فتحته بقلبك بسكاكين الكلمات

وأعرف أنني بعد اليوم، تمامًا

خارج روحك، خارج العالم كله ..

△△△

أعرف أن ما سأقوله خيانة للشعر، لكنك كنت معناني الوحيد

”

△△△

لا أريد معانقتك، فقط

يدي وحدهما، لا

لا تكفيان

أريد أن أفتح الزنبقة كلها، كي تحتويك  
أن ترتمي في الداخل، ثم برفق ننام ،،

△△△

أخاف علينا

من الحب

معظم الآلهة الميثولوجيين

لم يدمرهم سوى الحب ،،

△△△

أكره الغضب

حين يتسلل بيننا،

شيطان ثالث

لا يهمله جمعنا، بل

يحيك لنا كي نفترق ،،

△△△

أحب طعم القهوة السادة

في شفّيتك  
ويديك الخشنتين اللتين  
تمسكان بي،  
ثم نسير خفيفين مثل رياح الربيع  
أحب كيف تدخلني إلى بيتك الصغير، عالمك  
عندما تفتح الباب  
وأخطو أول خطواتي هناك  
لمس السجاد الطري أسفل قدمي  
والشمعدانات،  
وستائر الشفافة  
تلك التي تلوح مثل قرط أنثوي، كلما قبلتك ،،

△△△

بعيدين نحن  
لكنهم مخطئون،  
حين ظنوا أن الشمس والقمر  
لا يلتقيان  
كلامهما وفي السماء

أحدهما يتأمل عيني الآخر وأهدابه  
لكن نحن الذين أقدامنا فوق الصخور  
لو سعدنا جبلاً لن نرى أنهما على كرسي واحد يجلسان ,,

△△△

أحك رأسي بصدرك  
مثل قطة أليفة  
حيث ينام وبر قلبي ويسترخي  
لا مجال هنا للخوف  
لقط منتصبه الريش ,,

△△△

الغيوم لا تطلب من العشب أكثر مما يستطيع فقط أن يشتاق  
لها دوماً، لا أريد منك أكثر من أن أعرف أنني في ذاكرة قلبك  
”

△△△

في غيابك، لا أعرف إن كنت حاضر أم غائب، دوماً أنت معي،  
حتى حين آكل غيابك تحت أسناني أقضمه مثل أحجار ..

△△△

""ثمة ضباب كثيف بيننا، حتى عاصفة غير قادرة على  
إزاحته ""

△△△

لا تنظر إلى غيابي  
بل ادخل قلبي تجدك حاضراً هناك  
لماذا تخاف فتح الباب  
أي أشباح تخاف  
وأي غربة، ستجد لو ألفتني ودخلت  
ألهذا الحد، تريد الحب؟  
تريده وتخافه ..

△△△

الجسد تاريخ لأسرار بلا نهاية  
المس وجهي، وأقبلك أنا  
فلتتمو أزهار أصابعك من بين أصابعي  
لا لكي نكتشف السر المخبأ منذ البدء  
بل لكي نعرف ماذا خبأ الواحد فينا  
داخل هذا البئر ونسأه  
ماذا خبأ من زرقاة السماء  
ومن رياح جذفت فوق الجلد\_  
وأشعلت فتيل الرغبة  
كم نجمة سرق، وراح الجميع يسأل أين هي، عبثاً  
وكم أغنية، تلقفها قبل أن تقع فتنكسر ,,

△△△

الطريق إليك  
ليس وعراً، وليس كذلك شائناً  
كل الطرق تؤدي إلى روما، أليس كذلك  
لكن  
كل الطرق لا تؤدب إليك

لقد محوتها وأنت هارب بممحاة مجازك  
ومثلما تقع أنت الآن في التيه،  
أتوه أنا، ولا أجذك ..

△△△

شمس الغروب، الآن  
يا عزيزي  
هي الشاهد الوحيد والأخير على حبي  
وأني كنت أعلقك في صدري، كتميمة  
شمس الغروب التي تنسكب الآن من النافذة  
نحو وجهك الشفيف  
فلتشربها كنخب، لأن هذه النار السائلة  
هذه الحمرة الشهية هي قلبي ..

△△△

لقد رأيت شهابًا يسقط  
إن لم تخني عيني...

الشهب نحن،  
أنا وأنتِ\_  
حين نتجسس على الآلهة  
لا لكي نشي بهم،  
بل لأننا نحسد هم،  
حيث يتكاثرون في حرم بلا حدود وأبنية ،،

△△△

أراقب القمر الهادئ  
كيف يجذبني عنوة  
إنه قلبك، القمر  
لأنه الوحيد على هذه المجرة  
ليس هنالك مثله ،،

△△△

في المرأة أكلم  
وجهك المائل أمامي

وأبكي وأصرخ فيه،  
حين أغار  
كل ذلك في الغياب  
لقد كنت حاضرًا كأننا واحد، كأنتي أنت  
أقرأ القصائد التي لك قد كتبت  
أقروها كي أراها في عينيك، وأسمع همسها بقلبك  
أيضًا  
أضع كفك على وجنتي، حين تخرج من زهر الأقحوان  
وحين أجريت اختبارًا للدم  
لم يجدوا غير رائحة الزنبق الذي أهديتنيه  
والآن تنام بقربي  
وكل واحد منا  
عينيه تجوب وجه الآخر ..

△△△

أجرُّ طاولة السماء  
وأصنع بيننا موعدًا في مقهى فارغِـ  
اسمه الليل

بطاولة واحدة، وكرتسي واحد  
لم أجد أنسب من القمر،  
لكني الآن وحدي أجلس عليه  
الانتظار في الكأس أشربه، مثل  
المرّة الأولى التي يتذوقون فيها الخمر  
طعم لاذع ..

△△△

الغائب تائه ربّما  
وربّما هو مريض لأن الغيوم، اليوم  
حجبت مدارات الكواكب عن عينيه  
ربما هو متعب، لكثرة الجري بين النجوم  
أخاف عليه من الغياب  
أخاف عليه من الأجنحة الملونة  
أخاف عليه من قلبه، ومني ..

△△△

في غيابك، أخاطب السماء التي تحب وكأنك تسمعني عبر  
هذه الهاتفة، أقول: هل يمكن أن تأتي ,,

△△△

لقد ارتديتُ فستانًا من دمك،  
ومع أشعة القمر،  
التي تعمل سياحة بين الأشجار، رقصت  
لكن عينيك الجميلتين لم ترَ  
لأنهما تارة تتعلقان بنجمة\_  
وتارة تشتهيان فساتين مجازاتك ,,

△△△

قلت لك سابقا، نحن مرتبطين كارتباط الحنين بالذاكرة،  
والذاكرة بالحنين، لا يكف أحدهما عن إيلاء الآخر وإغباطه في  
ذات الوقت ,,

△△△

إذا كنت في السماء،

الآن

عليك أن تعطني عنوانك،

أي شارع هو الأقرب، وأي الكواكب

وأي نجمة هي جرسٌ لباب منزلك؟؟

△△△

غابت الشمس الكبيرة

التي احتفظ فيها

بين الكرايب، داخل رأسي

الخط الأحمر الوحيد، الشفق الأخير

ذاك المتبقي بعد الغروب هو أنت

كل ما بقي لدي ..

△△△

لقد خطفتني يدك

من الخريف الذي أحيا فيه

إلى ربيع ينمو بين سرتينا

وإلى سماء تكبر

وتتسع كلما تقاطعت الشفتين  
كنت تقطف الأحقوان من جسدك،  
ثم تشكل شعري فيه،  
خطفتني إلى ربيع،  
كأنه الأخير الذي أحياه، قبل أن أموت ،،

△△△

أطلب من النسيم  
ذاك الذي يعبث الآن  
بخصلات شعري  
أن يهز أجراس قلبك  
وأنت تحرق بمحاجر المازات  
لحظة جلوسك في المقهى  
أطلب منه أن يرنيها بعنف، أن يذكرني بي  
وأنه حان موعد صلاتنا ،،

△△△

جلدك الرّطب  
يعني أنك  
وقتا طويلاً قضيتَه مع الغيم  
قبلتك على شفّتي  
مثل المطر لهذه الوردة اليابسة ,,

△△△

أقبلك  
على قلبك المرتجف،  
من صقيع الواقع  
فليغمرك دفاء شفّتي  
اللتان تبردان حين لا أكون بقربك ,,

△△△

قلبي مكسور،  
فتحات كثيرة موجودة،  
يسهل النظر عبر الشقوق، نحو الداخل  
حدق سترى هنالك فردوس سماوي \_

بلا حدود، نسكنه سويا  
بعيدًا عن وقاحة العالم،  
قلبي ضيق على السجون  
المساحة تتسع لعناق طويل لا ينتهي ..

△△△

أي رحمة لديك،  
ستسعني يا حبيبي  
إن كنت في الليل،  
ترحل بشكل خاطف،  
مخلفًا في روعي، جرحًا نازفًا حتى الصباح ..

△△△

يا قاتلي  
قلبي لك فخذ  
انظر إلى هذه الكريستالة

إلى وجهك المنعكس،  
فوق هذا الحجر الأحمر الكريم  
لتعرف أن كل المرات التي قتلتك فيها،  
لم أقتلك أبدًا ..

△△△

أحضني  
لأننا أحياء  
ولأن الوجود ليس من اختيارنا  
أحضني  
لأننا أحياء، ونكره الحياة ..

△△△

أنتَ لستَ آخر  
أنتَ أنا البعيد ..

△△△

أحب الموت، لأنه يميت كل شيء في قلبي، ويوسع المجال  
بأكمله لك، بعد صمتك الأخير والمطول صرت أقرأ ما كتبتة  
سابقاً كي أتصل بك بطريقة ما ..

△△△

كنت أشعر أنه من الظلم، أنا أعانقك، وأغرس قُبلاً على عنقك  
هنا في البرج العاجي لخيالي، بينما أنت في الواقع تتوه في  
القلق ..

△△△

لقد كنتُ حديقة أزهار  
الأشواك التي تراها  
كانت لا لتجرحك،  
بل لتعلق في قميصك الصوفي،  
حتى يطول مكوئك هنا في قلبي،  
بينما تفك الشوك عن قميصك ..

△△△

لقد كنتَ مثلَ قُطُنَا  
ذاتِ اللونينِ الأبيضِ والأسودِ  
المخبوزة من الملائكة والشياطين معاً،  
حيث في غيابك وبدون علمي  
قلبي يسقط فجأةً، بين يديك  
كنتَ تدرجه لاهياً جيئةً وذهاباً،  
مثل وكأته كرة من الصوف ،،

△△△

لا تجذبك ليلاً السماء عبثاً  
يا حبيبي لأنها ضميرك  
لأنها الوحيدة التي تقرأ، من فوق  
رسائل الشوق التي أكتبها إليك،  
بينما أنت منشغل، وتقرأ  
الرسائل الكثيرة  
تلك التي تكتبها لك معشوقاتك الكثيرات ،،

△△△

سأحيد عن حقل البنفسج،

خاصّتك

ولن ألوث شتاءك المثلج بدفء دمي

سأكنس نثاري من فضائك

وسأخلق المسافة،

لأنك تحيا على اغترابنا

لأنك تكره القرب،

ولأنك تخاف أن تعرفني، بذاك القدر

الذي فيه تحبني ،،

△△△

حين أجرحك

تميل يدي، فيسير السكين فوق جلدي

يتمدد الجرح إلي،

حين أغيب لا أعذبك،

بل أعذب نفسي ,,

△△△

مثل فراشتين  
نركبُ أحصنة الورد،  
وتجري بنا فوق العشب الحريري  
نجري ومنتظر، أن يفتح لنا باب في الهواء  
لكي نتهد لأول مرة ,,

△△△

عندما تحتك شفاهنا  
نتحول إلى حنجرة عصفور،  
نختفي نحن، وتملاً الأغنية المكان ,,

△△△

أحدسُ كثيراً

أنني سأموت، قبلك  
وأنتك لن تحضر جنازتي  
حيث ستبكي هناك بعيداً  
مثلما تبكي الآن بعيداً في محياي  
ربما ستظل تذكرني  
وربما لن تحتمل  
ربما لن تنساني، لكن  
ستحب أخرى لكي لا تنتحر ,,  
△△△

لقد جلسنا اليوم  
فوق البحر الهادئ الموج  
نحن الضوء الأحمر  
الراقد الرقراق في عيني الماء  
وبينما تنظر نحو الأعلى  
شوقاً لأماك السماء  
كنت أحك ظهرك بأظفري القصيرة  
كي يستيقظ المارد، الذي يرقد في داخلك  
ثلاث أمنيات أريد،

قُبلة، ثم قُبلة و عناقٌ طويلٍ ،،

△△△

تقول أختي التي تخاف علي

أين عقلك

آه لقد أكل هذا الرجل

كل حبة الجوز التي في جمجمتي ،،

△△△

إنه درامي،

في عينيه جبال من الحزن شامخة، لا تنهار

مثل أحد الأبطال الميثولوجيين

إنه أخيل نزق الطباع

لا يفعل إلا ما يأمرُ به نفسهُ

الحب كان نقطة ضعفه الوحيدة ،،

△△△

أحصد سنابلَ حزنك

تلك التي حرثت النجوم أرضها

وسقتها أمطارك الملتهبة

أحصدها،

وأعوذ هنا نثر بذارها،

الكثير منها في قلبي

والقليل منها لأوراقى ,,

△△△

كل أشرعة السفينة

بدأت في التمزق، إنها العاصفة

انقطعت المرساة

كل هذا الموج الذي يجن الآن

لا يمكن السيطرة عليه

البحر يكاد يختنق في رغبته،

العاصفة شوق الماء للسماء

كلاهما حب لا يفسر ,,

△△△

أود أن نسير معاً  
في أحد شوارع مدينتنا  
نحن أذكىاء  
لكننا نتظاهر بأننا عبطاء  
أغمزك بعيني اليمنى، فتقبلي  
تهديني أحمر شفاه بلون فاقع  
ونرسم حبنا على الأسوار، ثم نهزول  
بعيداً، ونحن نغني  
مثل سكرانين،  
وفي آخر الطريق نجد حديقة  
وشجرة كبيرة  
نستلقي ثم نقطف الثمر الكثير من أجسادنا  
تحت الظلال ،،

△△△

عينيك واحة البدء الحزينة  
لا تنظر إلي،

أخاف أن تأكلني الأسماك الكثيرة\_  
التي تغرق فيهما  
عانقتي فقط، أعانقك فقط  
ودع يدي تضيعان  
أمشط تلك البراعم،  
الحبق تفوح رائحته عند لمسه  
عندما تدخل عيدانه المورقة،  
في مفترقات الأصابع ..

△△△

في الليل  
عينيك صديقتي الوحيدتين  
رفيقتا السهر والأرق  
كل الأسرار التي في قلبي  
أخبرهما بها  
وكل الأشواق،  
والرغبات الخفية بتقبيلك ..

△△△

لا أعرفُ لماذا أنت  
ربما حزنك كان يجذيني إليك  
قلبي أمام الحزن\_  
انهيارُ النسمات الليلية  
في أحضان روائح الياسمين  
استسلام شجرةٍ للخريف،  
استسلام وردةٍ جوريةٍ  
لأصابع طفل تقطفها ثم تفرطها ,,

△△△

كان طيفكَ معي،  
وعدنا طفلين  
كنت تحب الكرة أعرف،  
كان طيفك معي لعبنا في الكرة  
ثم سرقتك إلى حديقة صغيرة  
خلف المنازل، بنينا منزلاً لنا من الطين

ثم فرطنا عرائيس الذرة المسلوقة  
وزرعناها حوله،  
كنا نظن أنها ستطلع، وستمدد سيقان نبتة الذرة  
سنجلس فوقها، ستمدد بلا نهاية،  
وسنتمكن من لمس السماء ..

△△△

سأغيب  
ليس لإرادة في الغياب  
بل  
لأن الحياة، هي هكذا  
سأغيب  
وعليك لكي لا تشعر بالبرد  
أن تعبئ الشمس التي تدلف إلى غرفتك صباحا  
في مرطبات  
وعليك أن تأخذ أذن العصافير، بأن تغني لك  
صوت قلبي الحزين على هذا النوى بيننا ..

△△△

أيها الغريب  
إن كنت تقدر،  
فأنا لا اعتب على إرادة من غير قدرة  
إن كنت تقدر أن تأتي  
لأن قلبي، كتلة اللهب النابضة  
ينتظر،  
بشوق العصافير للأوطان الدافئة ..

△△△

نتواعد على طاولة اللغة  
في مقهى العدم،  
ثم نسكب نبيذا في كلمة أحبك،  
نتواعد في العدم، ويفرقنا الوجود  
نمحو اسماءنا، لا مجال للتعرف  
المكان هنا على اتساعه\_  
ضيق على كل شيء غير تبادل القبل ..

△△△

من لحظة لقاءنا الأول  
قفز ألمك الشقي \_  
خلسةً في جيبِي  
يطلع لي في الليل مثل أرنب القبعة،  
بشكل ساحر  
وينتشر في سماء الغرفة كنجوم حارقة ,,

△△△

من منكم في بلاد الغياب الآن  
لكي، يخبر الغائب  
أن الثمار نضجت،  
وأن عليه أن يأتي بسلال يديه الفارغة ,,

△△△

لقد جرّدت الحديقة من كل ورودها  
أحتاج جنة الآن، فيها الكثير من الورد المزهر

أقطف البتلات منها واحدة واحدة  
إن لم يبقَ ورودٌ في العالم  
من سيشاركني حيرتي؟  
يحبني أو لا يحبني  
أبدأ بقطف ريش الحمام يا حبيبي؟

△△△

أعرف أن أجنحتك أصبحت هزيلة  
وبأنك لن تحمل تعبي فوق تعبك  
وبأن يديك المجروحتين\_  
لكثرة ما حطمتَ بهما سجوناً  
يديك، لا تقدران على حمل جثتي الباردة  
ولو كنت خفيفةً،  
عارية من فستاني الثلجي ..

△△△

ستلقي نفسك بالنار يا عزيزي

لكي تسرق قبلة  
اليوم طلعت الشمس من مسامي  
وكل الأشجار حطب للجسد  
لتحصد الرغبات بمنجل الشفتين،  
ستدخل النار، كأنك من سكانها الأوفياء ،،

△△△

اليوم تتحول أجسادنا إلى سماوات  
اليوم تنقلب أعضاؤنا إلى مراكب للابحار  
أي شباك ستحصد الشهوات  
وأي صنارة تصطاد الزمن لكي لا يسير، لكي يتوقف  
بأي شمس بأي شمعة،  
بأي عود ثقاب نطيل عمر النار  
النار في أحشاءنا، فلا نكف عن الحب ،،

△△△

أتريد المزيد من الظلال

إِذَا تَعَالَى إِلَيَّ  
الشمسُ خَالِقَةُ الظلالِ  
اقطفِ شمسًا من شفتي،  
من أصابعي،  
من عنقي،  
ومن الشمسِ الأكثرِ بزوغًا، قلبي ..

△△△

لم تتعاقب سوى ظلالنا  
نحن عشاق ماغريت  
القبلة بيننا صورة غير متحققة، في الواقع  
نحب بعضنا كشبحين  
ربما سقطنا من أحد الكتب،  
لذلك فإنك حين تقف بقربي، عند اشتعال الغروب  
نصبح ظلين ملتصقين، ويمكن أن يصيرا واحداً،  
لا نعرف أينا هو الآخر.

△△△

هلا تقرضني بعضًا من دفاء جلدك  
أنى لك هذا الدفى؁  
أمن ربيع السماء  
أم لحظة كنت تهيم لىلا بىن الكواكب والمجرات  
اصطدمت بك نجمة فاعتذرت\_  
وأكملت مسيرها  
ولم تلقَ بالأل للغبار الدافى الذى التصق بك؁  
غبار غير منفر  
غبار يثير غريزة اللمس؁  
مثل وكأنه الغبار الذى يرشونه على شعر العرائس ٫٫

△△△

هنالك جسرٌ بيننا  
أحدنا يبحث عنه  
يبحثُ عنه ولا يراه  
والآخر يراه؁ ولا يجتازه ٫٫

△△△

عريُّك يعمي.  
أوراق الرمان\_  
في الخريف  
التي من لون الشمس  
عندما تنام هي والشمس في سرير واحد  
لا يمكن لعينيك ألا تستحي  
السطوع الشديد يعمي ,,

△△△

الغائب كاله  
كيف، كيف لا يثير فينا  
حفيظة البحث والسؤال  
حفيظة الألم والتهيه ,,

△△△

الشمس غائبة

لكنها ليست منطفئة  
النجوم بعضها بعيد  
والبعيد اللامرئي منها، أيضاً  
يحترق  
أغار، أغار، أغار  
أتجرع الليمون الحامض على مضدٍ  
وأصمت ،،

△△△

اللغة قارب لا يعرف غير الضياع  
بلا بوصلة  
بلا مجاذيف  
بلا نقطة انطلاق، بلا محطة وصول  
اللغة تفرقتي عنك، ولا تصلني بك ،،

△△△

أقبل جسدك الذي ينحل

لا تدبُل يا زنبقتي  
دع الربيع يتفتق من جلدك  
كي يتسع فم الزنبقة،  
كي ارتمي بأحضانك الغضة  
ومن ثم تتكمش علي، ولا يرانا أحد  
ولا يفسد علينا العناق ..

△△△

أريد أن أستعيرَ عينيك  
كي أراني  
كي أرى الأفق  
الألوان، النجوم، المعاني والممشى  
أريدُ أن أستعيرَ عينيك  
كي أنامَ بهما، وأحلم ..

△△△

حرامٌ عليك

حرام، ألا ترى حرقتي في عيني  
الحرقة التي تشع في الدموع،  
الدموع التي تحاصرها جفني، دخل عينيّ ..

△△△

بأسناني  
على المساحات الواسعة من طين جسدك  
أنحت ساعات كثيرة،  
ساعات تدور،  
كلها تدور عكس عقارب الساعة  
لكي تسير شفاهنا، في درب غير مغلق  
بنار لا تنطفئ  
وأموج لا تفارقها العاصفة ..

△△△

شعرك الأشعث، غابّة لأصابعي  
المساحات البيضاء

في عينيك الواسعتين،  
حلمي الشعاري، سلام، أبدية ،،

△△△

في الليل  
أضواء كثيرة الشمس تراوغ صباحا  
وتلهينا لكي لا نراها  
كالنور الذي يشدني إليك  
قلبي مصباح أحمله في متاهة قلبك  
أرخ رأسك على فخذي، ولتبلى دموعك  
كندى الأزهار التي في فستاني  
لتكن القبلة بيننا شعلة، تلملم من حولنا الفراشات  
وليكن حديثنا طويلاً ونحن صامتين ،،

△△△

إن كنت تهرب إلى وجهي

إن كنت تتكور على نفسك \_  
داخل زوايا عيني  
ألم يساورك فضولك  
أن تبحث جيدًا،  
ألم تجد حقًا حتى الآن الحب الذي تبحث عنه ،،

△△△

أخاف النظر في وجهك  
لأن عينيك الحزینتین، الحائرتین  
مثل مصیدة  
النظر فیهما سجن،  
لم أعد قادرة على الجری بعيدًا عن حدود عالمك،  
زجاجهما الشفیف، یحیطنی،  
ودموعك أمامي تغسل ذنوبك من قلبي  
كيف أرحل إذا ،،

△△△

ألم يتعبك هذا الشك،  
كما أتعبني،  
الوقت يمضي  
وكلانا بعيد، الوقت يمضي ويشد الشارع معه  
لقد اتسعت بيننا أكثر، المسافة  
الوقت يمضي، ولم نلتقي  
وعناقك غير المتحقق،  
يزورني في الليالي كالم أو كحمى ..

△△△

أيها الغريب  
الجالس خلف النافذة،  
هنالك بين ظلين وأكثر  
قطرات المطر التي ستسقط على الزجاج\_  
تحمل صوت شفاهي  
والرياح التي تعبر بين الفراغات،  
الفراغات التي بين المارة على شارعك القريب  
هذه الرياح تحملُ حضوري في غيابي،

وإن كنت تكابرُ على نفسك... وتقول:

سأنسى

سيطرقون أبوابَ جلدك،

وستظهر حبات القشعريرة فوقه، مثل إشارات

كلها تدل بأصابعها إلي ..

△△△

كنا مثل ورقتين في وردة واحدة

أي يد قطفتنا وأخذت كل واحد باتجاه

لقد افترقنا مثلما تم تفريق الأرض والسماء

وها هو الألم يرتع في المسافة بيننا، كهواء

إن نسيت أنت يا عزيزي

فإنني لن أنسى،

كيف لملت الشامات عن ثديي\_

كنقاط لنهايات قصائدك

وكيف كتبت كل خذلانك من العالم على شفتي

لن أنسى الليالي التي فيها ركضنا في الساحات

سرقنا نجومًا، وأقمارًا

وجبنا حدائق الفردوس، وسرقنا تفاحًا وتين  
وأنت كنت تتقري في جسدي الأناشيد  
مثل آيات وتهويدات الآلهة  
لقد أخبرتك، مسبقًا ما أخاف منه، أخاف  
أخاف من الحب  
لأن كل الآلهة الأسطوريين، دمرهم حبهم  
وكما جعلتهم قلوبهم يلمسون السماء  
جعلتهم ينهارون دفعة واحدة ,,

△△△

أمسد بيدي  
كل المساحات الوردية  
التي تمتد على وجنتيك،  
تحت جفنيك،  
اللتان ربما تعبران عن ضيق داخلك على الألم  
وامتداده أكثر في ملامح وجهك ,,

△△△

عندما أشتاق إلى وجهك  
أغمض عيني  
ويدي تنقلان على وجهي  
أحاول أن أبحث عنك ها هنا ,,

△△△

قزحية عينيك  
كوكبٌ معلقٌ في ذاكرتي  
منذ رحيلك، بلا توقّف  
يدور حولي دورات كاملة ,,

△△△

متوحّد  
بغرفةٍ صغيرٍ ونافذةٍ،  
يجرب الصمت،  
جدران غرفته تعمل كمقصلات،

تقطع كل الصلات بينه وبين من حوله  
نسي كيف يحركون شفتيهم للكلام  
فقط يحركها ليقبل أطيافه، ويلعق ألوانهم  
يحب تجربة كل شيء  
كل فصل يرويهِ لنا، قد دفع ثمنه الكثير ،،

△△△

هنالك أشياء تنادي الذاكرة  
كيف يمكن ذلك،  
هل هنالك روابط خفية، بين الأشياء.  
القمر يجر ليالي كثيرة مضت،  
يعرضها أمامي مثل وكأنه شاشة فضية  
ورائحة الورد، تذكرني بلقائي الأول بك  
أتذكرك أيضًا\_  
عندما فوق جلدي أمدّ الزيت المعطر.  
والكتب المفتوحة،  
تهش سربَ الكلمات التي كتبتها لي،  
فتعاود كلها مجددًا ...التحليق هنا

في سمائي ,,

△△△

عينيك

مكان ليس على الخريطة،

عندما أكره الأمكنة، وأود الهرب

خارج حدود هذه الكرة الضيقة

أُسْقِطُ نفسي هنالك،

حيث يشكّل بؤبؤ عينيك الواسع سماء ليلية، لأجنحتي ,,

△△△

حبيبي يود قتلي

أخبره يا حب

كم مرة قتلتني عينينه وابتسامته

كم مرة قطّعت الغيرة قلبي

حبيبي يود قتلي

وهو لا يعلم كم تقتلني المسافة،  
ربما اليوم وربما غدًا  
أكون شهيدة النوى ،،

△△△

أنت لا تعلم كيف ترقد ميتًا في نجمة  
أن تحاول أن تخفي الشعلة  
أن يتقلص الضوء في الخارج  
أن ينكسر نحو الداخل،  
ثم يصنع فقاعة خيالية  
نركض فيها معًا بلا نهاية، في أرض بلا أشجار ،،

△△△

قلبي غرفة صغير لك،  
غرفة بلا جدران، بنوافذ كثيرة  
كلها تطل على السماء التي تحب  
لا أستطيع أن أقول للعصافير الخائفة مثلك تعالي

لن أؤذيكِ

لكن أريدك أن تعرف، أن روحي تسير معك

جنبًا إلى جنب مثلما القمر في الليالي

وأصابعي التي أصنع فيها جسرًا للنمل؛

كي يعبر للجهة المقابلة من الحائط،

دومًا مهينة لمسح دموعك ,,

△△△

أنا وردة صغيرة

لا أملك غير الجمال

أتصنع عسلًا من حزن عيني، يا نحلتي

كل ما لدي أصبح في معدة قصائدك

والآن

أتحتفظ بي في قلبك كزهرة يابسة، في كتاب

أم تتركني لتأخذ الرياح نصفي،

ونصفي الآخر لجيش من النمل ,,

△△△

كل هذه الغيوم، المحملة بالنيبذ

جعلتني ابتسم

لقد تخيلتتا تحتها بمطر أحمر،

لكن الطبيعة أيضاً ترسم

لا نعرف

إن كان رسمها عشوائياً أم واعياً

لأنها رسمت، بيننا جبلاً، وودياناً والكثير من الحدود،

بيننا أنا وأنت ،،

△△△

في ثنية الابتسامة على وجنتيك

أخبئ القبل

لكي تزهر كلما عبست واختفت الثنية

لكي تعاود مجدداً الابتسام ،،

△△△

ما بيننا خسوف  
المسافة تقف حائلاً  
بانتصاب، بلا حراك مثل شرطي مرور  
لكن القمر الذي لم تعد تراه،  
هو حتما موجود  
والحب المحتجب محتجب فقط،  
لكنه موجود بوفرة ..

△△△

الذي يخشى أن يغرق في  
غرقته فيه  
والذي يظن قتلي له  
يقتلني من حيث لا يدري،  
ويداه ملوثتان، بأحزاني  
التي تنبعث سرّاً من الجروح الكثيرة ..

△△△

أمسد بكفي على اتساعه وجنتيك،  
كل النجوم  
التي جمعتها في الليالي بعينيك،  
وسقط بعضها حولهما  
بيدي أجمعها، كأعواد ثقاب  
حين تغيب أحك بها قلبي ..

△△△

لدي قلب طري قابل للكسر  
وجسدي الذي تحبه  
يذبل، يملؤه البرد، الوحشة  
ويريد من روحك قبل أي عضو آخر  
أن تحتضنه ..

△△△

حبات المطر التي تسقط  
أصابعٌ تنكزُ ذاكرتي  
كي ألتفت، إلى بعيد  
يقفل باب غرفته على نفسه  
ويخاطبها مثلي من النافذة:  
حول النسيان  
هو لا يعرف ماذا تفعل ذكراه، بي  
تدلف كعاطفة إلى سقف قلبي  
وتصيبه بالغرق ..

△△△

الحب في قلبك  
كان غايتي  
لذلك بحثت عن وسائل مختلفة،  
فقط كي أقطف هذه الزهرة.  
لم يكن قلبك بالنسبة لي مقصًا  
هناك فرق كبير بين الغاية والوسيلة ..

△△△

حين نظرت  
هذه المرة، إلى وجهي  
فوق سطح البركة  
لم أرى نرسيًا،  
لقد غرق  
في اللحظة التي خاطبتك أنت،  
في وجهي ..

△△△

يدي قارب صغير  
تائه في جسدك،  
ببطء يسير وبلا شراع  
الطقس هنالك، والأجواء  
كلها مناسبة لاصطياد القبل ..

△△△

لقد مللت من الحرب  
التي تتبعني، أينما حللت  
هل أستطيع اللجوء إلى قلبك  
هل أستطيع اللجوء إلى يوتوباك  
إلى الألوان أو إلى البياض  
دعني أجرب السلام  
أو كيف أعيش مرة أخرى،  
حرب جديدة خارج حدود العالم ..

△△△

وقفت قرب الوردة  
لا لكي اقطف الشوك  
بل لأقطف حبات المطر، عنها  
كل ذلك لأنني أريد  
أن أغسل جروح قلبك من العالم ..

△△△

لا شيء يعينني على البين  
فقط إحدى الذكريات  
واحدة صنعتها أنا  
اليدى متشابكة  
عينينا حزينة لا نعرف أيهما تغرق في الأخرى  
والابتسامات على الشفاه طوف نجاة ,,

△△△

بينما كنت تحضن جنتك  
لأنك تظن قتلي لك  
كنت أفكر  
أنه لكل واحد فينا  
طريقته في القتل،

لا يحس بها سوى المقتول ,,

△△△

أشعر بالبرد

وأكره العالم

دع يديك تنمو حولي مثل أغصان طرية

خبئني داخل قلبك الصغير الكبير.

ليكن جسداك قطعة من الشمس

حين أسقط من أحد الأقطاب

حين ينتقل إلي صقيع الخواء

حين تجرحني أصابع الوجود،

لتكن أصابعك ضمادات لقلبي ,,

△△△

طلع الصبح

تحرر الضوء من قنينة الليل

وقلبي لازال يقبض على النجوم

وعيني لا ترى بين أغنيات العصافير،

سوى عينيك ,,

△△△

اليأس غابة أرتع فيها  
اليأس قاربي الأكثر احترافاً  
في الابحار بلا وجهة إلى خارج العالم  
والموت بوابتي الوحيدة  
لكنك، أنت، بعينيك الذابلتين  
أنت أملى الوحيد  
حين أفقدك أخسر نفسي والعالم ,,

△△△

في يدي بذور كثيرة  
بذور  
لا تنمو إلا في جسدك،  
نبات سماوي ثماره العصافير ,,

△△△

أريد أن أفقد رأسي  
لذلك أغرسه بين أضلاعك  
لا أريده أن ينمو،  
أريد أن نصير وردة واحدة مهجنة  
لونها أرجواني بنقاط ملونة  
زرقاء، بيضاء ،،

△△△

لا وطن لي ولا أرض  
مكاني فقط في داخلك  
وخديك الطفوليين موطن شفاهي  
فلنرسم معاً طائرة صغيرة  
ولنكن معاً سكانها،  
تعلو بنا والقبل هي الوقود ،،

△△△

أحبك لذي بلا تعريف  
كل يوم لها مدلول جديد  
أحبك يدُّ تلتقط دموعك قبل أن تسقط  
أحبك شفاه، نبع لا يرتوي  
أحبك، يد حرفتها اللمس والررفة في سماء الجلد  
أحبك أني أريد أن أملك عينيك، أن أملك عماءك  
أحبك، أنت أنا الأخرى الغريبة ,,

△△△

العصفور الذي يزقزق  
على شجرة الجوز ربما أو ربما الزيتون  
العصفور الذي لا أعرف اسمه ولا لون جناحيه،  
ولم أعرف منه سوى أغنيته  
الأغنية التي تتسلل نحو ذاكرتي لتشعل اللمبات المطفأة هناك  
ثم تمر أنت من هناك واضحًا جدًا كفراشة داخل النار ,,

△△△

لم أنم حتى الآن عزيزي

العصافير يجرون الصبح،  
يمدون الضوء مثل شراشف فوق كل شيء،  
وعيني يفترسها الأرق منذ الأمس  
أقف أمام المرآة، وأرى كيف أصبح وجهي ملجأ الشحوب  
وقلبي بارجة معطلة تحمل العالم، تصيبه رجفات مفاجئة  
فقط تخيل يديك، فقط وجهك  
وصدرك العاري يشعرني بالأمان ، بالدفاء ،،

△△△

يجب أن تنام  
هنا في داخلي وتحلم  
على وسادة من دمي  
كي يرفع جيش السواد، أسفل عينيك راية بيضاء، ويضيع  
بحلم وينسى،  
نم في عيني وسترى الجمال الذي يشغل قلبك ،،

△△△

ضع يدك على خدي

دع الحمام يحط على أهدابي  
ودموعك حبات الندى،  
التي تتساقط على الأزهار الزرقاء في جسدي،  
ليكن أحدنا خيط  
والآخر الشمع الذي يحيط به،  
نحترق سوياً فيصبح للضوء صوت  
تسمعه كل الفراشات وتأتي ،،

△△△

لا يحزنني صمتك،  
يؤلمني البين  
يؤلمني احتجابك،  
وجهك المتواري في ضباب كثيف  
لا أعرف أتخيله حزينا فأمسده، ولا مبتسما لأقبله،  
لا أستطيع أن أعرف،  
إن هاجر الصداع غابة رأسك المأهولة بالطيوف  
فقط أتخيل يديك مرتجفتين،  
ويدي مفتوحتين كي تستقبلهما ،،

△△△

أنت نائم الآن  
لا تفتح عينيك،  
أنا غارقة فيك، حين تفتحهما سأسقط خارجًا ،،

△△△

يديك غيم  
يحيط بهذه الحديقة  
كل الأزهار، والعصافير  
كل الحزن كل النار فيها  
لا تخاف السير تحت المطر ،،

△△△

بشفتي  
أريد أن  
أقطف عيونك الذابلة

لا نتحدث غالبا  
كل الوقت لم نتحدث  
تظن أن يدي في جيبتي وتائهة عنك بعيدا،  
هكذا يظن الوحيد دوما  
حتى لم يعد قادرا على رؤية يد ممدودة،  
لم نتحدث في الواقع  
لكن في عالمي الغير أرضي، فتحت صناديق قلبي  
تتساقط الدموع منها بين يديك مثل لآلئ  
وأبوح لك بصراخي عبر صمت وعناق  
أغمر رأسي بين رئتيك المتعبة  
رأسك العصفور عشه هنا في عيني  
أمسد شعرك الأجد  
كثيرا ما حملت يدك  
وداخل راحة كفك أرسم قبلة حمراء،  
كفك الآن بستان من شقائق النعمان ,,

△△△

يحلم بمجئك  
وحيثما تزوريه  
يبقيك كأغنية عصفور خلف النوافذ  
خلف الأبواب  
لا يثق ربما بيدك الصغيرتين  
مثلما لا يثق بطرق الرياح لأبوابه،  
يخاف أن يفتح فتتبخرين فجأة من عينيه ،،

△△△

مثلما لو كنا أنا وأنت  
وحدنا نقف على ورقة  
مثلما لو كنا في لعبة  
كلما اقتربت منك،  
تقص ذاك الجزء الذي يجمعنا،  
مرات كثيرة  
تجاوزت الخندق الذي بيننا تحفره

وأنت تعاود صنع آخر ,,

△△△

هذه هي المسألة  
لم تكن ولا مرة يا قلبي هدفًا لحبهم  
لذلك لن يعرفوا كيف يحبونك  
كنت دائما بالنسبة لهم مشروع تأويل ,,

△△△

أجنحتي التي تحلق في سمائك  
أنت تصنعها وتعلقها على ظهري  
وشعلة الحب واحدة في شخصين  
قلت لي مرة:  
أن شعلتك لا تنطفئ ولا تقايسها بغيرها  
وكذلك التي لدي ,,

△△△

فوت على نفسه الكثير من الحب  
من العناق  
فوت الكثير ،  
لأنه يقول أنه يكره المنطق  
ومن ثم يختبر حبها له بتلك المصفاة ,,

△△△

الذي سيحبك بكثرة الظنون  
بكثرة الظنون سيفارقك ,,

△△△

الحب ورود كثيرة،  
نزرعها في قلب أحدهم  
تذبل بسرعة وتختفي من عينيه  
في لحظة كراهية واحدة،  
تكون فيها شمعتك مطفأة

لم تقوى على الحفر لزراعة وردة ,,

△△△

هيا نوزع الأدوار يا عزيزي

أنا موسى

وأنت فرعون

وحبك جمرة، والتمر كل كل ما عداه

كل هذا التوهج، ابتلعتة، باندفاع الطفل

الذي لم يعرف كيف يصرخ من ألمه ,,

△△△

يا صمت أخبره

هو أحد سكان مدينتك المكتظة

أفرد أمامه ما لم أقله

كن وسيطاً بيننا بلا كلام ,,

△△△

يكفيني أن تقف إلى جانبي  
في تلك اللحظة  
يتلاشى كل ما سبق  
وكل ما لم يأتي ,,

△△△